

ضابط كردي يعيش محنة الانتماء ويعاني مرارة الغربة

رواية «الفرقة 17» لزارا صالح تعري الفساد في الجيش



واقع فاسد للجهاز العسكري (لوحة للفنان سيروان باران)

يضيف زارا صالح روايته إلى مدونة القهر التي عاناها الأكراد في سوريا، وذلك من زاوية الخدمة العسكرية التي سلطت الضوء على آلة «القانون» كانوا فيها مهتمشين ومتهمين ومبغدين بطريقة لا تتناسب وروح الوطنية والمواطنة المفترضتين.

والتخيل، وذلك على الرغم من واقعيته وتسجيلته ومسعاها لتوثيق الأحداث والوقائع بحلة حكاية، وكيف أن تاريخ بلاده المعاصر يكون مزيجاً من حلم كابوسي لا يندم أن ينتهي في يوم ما.

سيتبني بمجرد العودة إلى واقع النوم الذي يتأصل أن يكون هادئاً أو مختلفاً. الحلم الذي يحل في النهاية يأتي كتخريجة من الروائي لإحالة النص إلى جسر معلق بين الواقع والتاريخ

الظالم الضحك «أزدهاك» الذي تُروى عنه أساطير في الثقافة الكردية. يحتفي زارا صالح بثراث مدينة القامشلي ذات الغالبية الكردية في سوريا، ويحكي عبر جوان محطات من سيرة المدينة وحكايات أهلها، وكيف أنها تفرى بالتنوع والاختلاف، وتكون مؤثلاً للجميع بعيداً عن أي عصبية أو عنصرية.

يطرح واقع التآخي في القامشلي، عبر وجود شخصيات مسيحية تساند جوان في رحلته، وتسعى إلى إيجاد مخرج له في خدمته تسهل له أمر تنقله وسفره، بالموازاة مع مساعي المخابرات لتعكير صفو العلاقات الاجتماعية في المدينة وتسميمها بشكل يكفل لها السيطرة وإدامة الهيمنة والتفكيك.

محض كابوس

يعيش الضابط يوميات القهر في الفرقة 17، يمضي أوقاتاً عصيبة وهو يتنقل بين قطعه وفروع المخابرات، ولا يجد بداً من اللجوء إلى الضمت لتجاوز مرارة التحقيق والمساءلة والاستجواب، ويوضع في موقع يضطر فيه للدفاع عن نفسه وانتمائه.

ينتقل الراوي من الفرقة 17 إلى قطعة عسكرية في القامشلي، أو ما كان يُسمّى بنك الدم، حيث يشهد هناك على فساد من نوع آخر، فساد السلك الطبي الذي يفترض به أن يكون مساعداً للناس، وميسراً لهم شؤونهم، وكيف أنه كان يتحول إلى أداة ابتزاز واستغلال جديدة.

يتحدث عن عالم الرشى الذي كان منتعشا في الجيش، وكيف أن كثيراً من الضباط كانوا يعتاشون على رشى يفرضونها على العساكر، أو يلزمونهم بها، في مسعى للضغط عليهم وإرغامهم على تلبية مطالبهم بمدامسة الدفع لهم وتأمين ما يطلبون، وإلا سيحولون خدمتهم إلى حريم.

يختم صالح روايته بالإشارة إلى أن روايته يحلم حلماً كابوسياً كان عاشه سابقاً، أو من به وكأنه يعيد معايشة تفاصيله كما جرت، أو كما تخيلها بطريقة مشابهة، ليلوذ بالنوم وكأن ما جرى محض كابوس

أحياناً يصبح انتماء الفرد العرقي أو الديني أو الإثني أو اللغوي تهمة وكابوساً، دون أن تكون له أي يد فيه، حيث التمييز على أساس العرق ما زال مستشرراً في الكثير من الدول، لا فقط بين فئات المجتمع بل وأيضا حتى داخل جهاز الدولة، حتى ولو كان الجهاز العسكري. وهو ما تبينه رواية «الفرقة 17» للكاتب الكردي زارا صالح.

واتهامه بكثير من الاتهامات الملققة لا شيء، فقط لأنه كردي. يعيش جوان محنة الانتماء، ويعاني مرارة الغربة في محيط يضغط عليه ويشعره بأنه متهم ومدان، ويحاول أن يستلب منه وطنيته، يقيه خارج إطار الدائرة الموثوقة، ويكتفي باعتباره طارناً على المكان، على الرغم من أنه منتم إليه بكل جوارحه، ويثريه باختلافه. الطبيب مداوي يتحول إلى موضع شكوك لا تنتهي، وهو الذي يقابل الإساءة بالإحسان، ولا ينساق وراء أي أفكار للانقسام، ويحتفظ بإنسانيته بعيداً عن شرور المحطين به، لا يتنازل عن رسالته في مداواة والتطبيب، ولا يرتكن للبياس القاهر المدمى، رغم أنه يمر بأحداث ووقائع تدفعه لمستنقعات الكراهية التي يتغلب عليها بحرصه ووعيه وإحساسه بالمسؤولية.

يستعين الكاتب بلغة تسجيلية يرصد من خلالها مفارقات الواقع والتاريخ، وكيف أن ضابط الأمن الذي يفترض به أن يكون مطلعاً على تاريخ بلاده وأكراها، يجهل كثيراً من الأحداث والتواريخ، وينظر إليها من وجهة نظر اتهامية تقتصر على الوعي والمعرفة، وتبتعد عن منطق الأخوة والمواطنة.

يظهر الروائي وكأنه يدون مقالات مفصلة عن واقع الكردي في الخدمة العسكرية، وما كان يلاقه من مصاعب ومشقات للحيلولة دون الوقوع في شرك المتربصين به الذين يجدون ضالهم في الحقد على الآخر بعيداً عن أي التزام بقيم إنسانية مأمولة.

يحكي الكاتب على لسان روايه جوان بعضاً من التفاصيل المتعلقة بالكردي وتاريخهم، من ذلك مثلاً حديثه عن عيد النوروز الذي يمثل حدثاً سنوياً مفصلياً للكردي، وهو يوم رأس السنة الكردية، ويرمز إلى مواجهة الظلم والإجرام والصمود في وجه المستبدتين الممثلين بالملك

هيثم حسين
كاتب سوري

يحاول الكاتب الكردي زارا صالح المقيم في مدينة بيرمنغهام البريطانية، أن يسرد في روايته «الفرقة 17» محطات من تاريخ الأكراد في سوريا في ظل سنوات حكم البعث، وذلك من زاوية ضابط كردي مجند في الخدمة العسكرية الإلزامية في إحدى القطاعات العسكرية التابعة للجيش السوري وهي الفرقة 17 التي اختار اسمها عنواناً لروايته.

الروائي يظهر وكأنه يدون مقالات مفصلة عن واقع الكردي في الخدمة العسكرية وما كان يلاقه من مصاعب

يصف زارا صالح في روايته الفساد الذي كان يخبر بنية الفرقة 17، التي يتخذها مثالا على الفساد الذي كان مستشرراً في الجيش العربي السوري، الذي كان يبدو وكأن قطعاته العسكرية عبارة عن مزارع أو إقطاعات تابعة للضباط القادة ولمن يتبعهم، بحيث كانت الامتيازات موزعة بحسب الرتب، ويكون النهب كذلك بنسب متفاوتة، بعيداً عن منطق المسؤولية الوطنية والأخلاقية الواجبة.

محنة الانتماء

بطل الرواية، الصادرة عن منشورات موزايك بإسطنبول 2020، جوان إبراهيم؛ ضابط مجند يخدم في السرية الطبية في الفرقة 17، يتعرض للمساءلة من قبل المخابرات العسكرية في العاصمة دمشق، وذلك على خلفية تقارير أمنية من قبل عملاء الأمن الذين اتخذوا انتماءه الكردي ذريعة للتكثير به، وتعكير أيام خدمته،

«على قلق كأن الريح تحتي».. سيرة صوتية للمتنبى تجري على لسان عاشقة له

الموسوعة الشعرية
تعد مبادرة هامة في
المشهد الثقافي العربي
كونها تؤرخ للنضج الثقافي
عبر الزمن

توفر مساحة أرشيفية، وقنوات لتدوين انطباعاتهم وأرائهم. وتتبنى الموسوعة الشعرية تقنيات وتطبيقات رقمية حديثة لتوفير تصميم متطور فنياً وواجهة استخدام تفاعلية وسهلة، إلى جانب تحقيق ومراجعة 2.7 مليون بيت شعري، وتحديث المحتوى عبر إدخال دواوين جديدة، وإضافة مجموعات كاملة لشعراء عرب. ووفرت الموسوعة الشعرية بناء قاعدة بيانات لأهم شعراء العرب من مختلف المدارس والاتجاهات الشعرية منذ 1955 وحتى اليوم، وتطوير زوايا توفر معلومات وافية عن كل شاعر، أو ديوان، أو قصيدة، وموضوعها ومناسبتها، فضلاً عن إطلاق قنوات التواصل المباشر مع الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، وتويت، وإنستغرام، إلى جانب اعتماد أنظمة وحلول رقمية حديثة لإثراء التجربة المقدمة لتتصحي الموسوعة، بالتعاون مع مؤسسات ثقافية وأفراد من شعراء وأدباء للحصول على حقوق نشر دواوينهم وأعمالهم.

ضمن فعاليات معرض أبوظبي للكاتب لتتضم اليوم أكثر من 3090 ديواناً، لمختلف مدارس الشعر العربي إضافة إلى استحداث زوايا جديدة تلبية لرغبة القراء، يأتي في مقدمتها زاوية معلومات عن القصيدة، وزاوية «عن الديوان» ونافاذة «من التراث» وزاوية «قصيدة اليوم» و«مقال الشهر» وزاوية الاستماع.

تضم الموسوعة عدداً كبيراً من القصائد المسموعة بأصوات نخبة من الشعراء والفنانين بالإضافة إلى ركن المكتبة التراثية والذي يضم 488 مرجعاً تضمنت أشهر وأهم مجاميع وموسوعات الأدب العربي ومعاجمها، وتعمل باستمرار على تطوير محتوى الموسوعة وزواياها والاستجابة لرسائل الزوار ومقترحات الباحثين. وتعد الموسوعة الشعرية مبادرة هامة في المشهد الثقافي العربي كونها تؤرخ للنضج الثقافي عبر الزمن، نظراً إلى ما تحتجزه ذاكرة الشعر العميقة من تجارب متراكمة، وتميز خاص بالعربي وتكوينه على كل المستويات. كما تمنح القراء إمكانية الوصول السهل والسريع إلى باقة واسعة من القصائد الشعرية، والاستماع إليها بتقنيات مختلفة، إلى جانب

حفلت به من أحداث وأسفار وصرعات على لسان امرأة متمية به، من خلال التناغم مع قصائده التي يلقها سعادة الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، وبالتعاون مع الممثلين عبدالمجيد مجذوب، وأمني الحكيم، ومن إخراج زياد عبدالله، وتكامل روعة هذا الكتاب المسموع مع الصوت الساحر للفنانة عبير نعمة التي تغني قصائد المتنبي.

والموسوعة الشعرية هي أول موسوعة إلكترونية للشعر العربي أطلقت في عام 1998، ومن ثم تم الإعلان عن تحديث الموقع في أبريل 2016

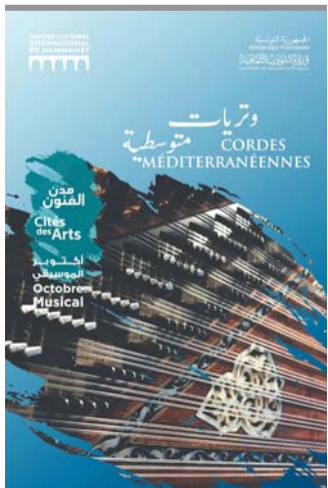
أبو ظبي - أضافت الموسوعة الشعرية في إدارة النشر بدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي كتاباً مسموعاً جديداً بعنوان «على قلق كأن الريح تحتي»، ومختارات من أعمال المتنبي الشعرية، إلى أرشيف الموسوعة من الأعمال المسموعة احتفاءً بذكرى مرور 1055 عاماً على وفاة الشاعر العربي أبي الطيب المتنبي.

وقال عبدالله ماجد آل علي، المدير التنفيذي لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي «المتنبي بلا شك أحد أعظم شعراء العرب، ومن أكثرهم تمكناً من لغة الضاد، وأبرعهم في تسخير قواعدها ومفرداتها لصياغة إبداعات شعرية كانت ولا زالت مصدراً لإلهام الشعراء والأدباء في جميع العصور، فهو مالم الدنيا وشاغل الناس، وجوهرة أدبية نادرة لن نرى مثلها مجدداً».

وأضاف «يسرنا أن نطلق الكتاب المسموع «على قلق كأن الريح تحتي» لأبي الطيب المتنبي شعراً وغناءً، إضافة إلى عدد من أبرز قصائد المتنبي ضمن أرشيف الأعمال المسموعة على الموقع الإلكتروني للموسوعة الشعرية، لتتوَّج هذا الأرشيف بروائع هذا الشاعر الكبير». ويروي كتاب «على قلق كأن الريح تحتي» سيرة حياة المتنبي بكل ما

ملتقى وتريات متوسطة يحتفي بألة التشيللو

ويذكر أن الدورة الأولى من ملتقى وتريات متوسطة، الذي انتظم من 25 إلى 1 نوفمبر 2019 بدار سيباستيان، وشهدت مشاركة عدد من معاهد الموسيقى التونسية والجزائرية والسورية والتركية علاوة على تنظيم جملة من السهرات الموسيقية والورشات واللقاءات الفكرية.



التظاهرة تعمل على إثراء وتنويع المحطات الفنية والثقافية وتشجيع التجارب الإبداعية الشبابية وتحفيزها

الحمامات (تونس) - ينظم المركز الثقافي الدولي بالحمامات «دار المتوسط للثقافة والفنون» الدورة الثانية للملتقى وتريات متوسطة، وذلك من 24 إلى 31 أكتوبر 2020 بفضاء المركز.

وتتخطى هذه التظاهرة التي تعنى أساساً في نسختها الثانية بألة «الفيوليسيل» اللوتية أو بما يسمى التشيللو، في إطار فعالية «أكتوبر الشبابية» وتحفيزها. ويقترح الملتقى إضافة إلى سهراته الفنية التي لم يتم الإعلان عن تفاصيلها بعد، تريبصات وورشات تطبيقية في العزف وفي صيانة الآلة، ويكون ذلك في شكل إقامة فنية مصاحبة لكامل أيام التظاهرة، تحت إشراف أساتذة مختصين من تونس ومن الخارج.

وتنقسم الإقامة الفنية إلى مجموعتين حسب الفئة العمرية حيث تضم المجموعة الأولى الفئة العمرية من 15 إلى 18 سنة أما المجموعة الثانية فهي موجهة للمختصين في الآلة من أعمارهم تتراوح بين 19 و40 سنة.

وعلى الموسيقين المختصين في الآلة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و40 سنة والراغبين في المشاركة تعمير الاستثمار على الرابط الذي يقدمه المركز الثقافي الدولي بالحمامات، أو إرسال ترشحاتهم بالبريد إلى المركز.